بناء الحدث في السّرد

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

إنَّ أغلب مصطلحات بناء الأحداث لم تأخذْ من حيز تطبيقها ما أخذته مصطلحات بناء الأحداث على صعيد الخطاب، التي أشاعها تودوروف بعد أنْ أخذها من توماشفسكي وكان لها أثراً كبيراً في نقدنا العربي الحديث من حيث تداولها، وهي:

١- التّتابع أو المتتابع أو التّجاور أو التّسلسل أو المتسلسل[١].

ويسمى بـــ"التّوالدي"[٢]، والمصطلح الأول هو الأكثر استعمالاً الآن، والبناء المتتابع هو البناء الذي يقوم على أساس سرد أحداث القصة

[١] ينظر: مسألية القصة من خلال بعض النّظريات الحديثة: ٢ /٩٩ ؛ تحليل الخطاب الرّوائي: ٢٥٦ ؛ البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١/ ١٣ ؛ النص " البنية ، السياق " ، الطاهر روابنه ، اللغة والادب ، معهد اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، ع (٨) ، ملتقى علم النص،١٩٩٦: ٦٥ ؛ السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١٠٩- ١١١.

[٢] ينظر: النّقد البنيوي والنّص الرّوائي: ٢/ ٢١- ٢٢.

من بدايتها إلى نهايتها بصور تعاقبية من غير انقطاعات في سير الأحداث وزمنها[٣]. ويطلق الرّوس عليه مصطلح(النّظم)[٤] أيضاً.

٢- التّضمين أو الدّمج أو التّرصيع:

المصطلح الأول متدوال الآن ولدقته الدّلالية التي نتفق ومعناه عندنا –أي في معاجمنا- وعند الغرب، فالمصطلح الثّاني هو مصطلح يصف التّعريف أو مفهوم المصطلح عند الغرب، و الثّ الثّ كذلك، أما الرّابع فلا يتفق ومعنى التّرصيع والتّضمين في معاجمنا العربية إلا من حيث المجاز، فالتّرصيع يأتي بمعنى التّركيب[٥].

كما يأتي بمعنى التّسجيع أو توازن الفواصل في الطّرفين المتقابلين، وهو بهذا يقابل تقابل القصة الأم والقصة الصّغرى المتضمنة فيها في نسق التّضمين.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[٣] ينظر: السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١٠٩- ١١١ ، وأبنية المتون في الرّواية العربية، عبد اللّه إبراهيم، ع بياض ورياض "لمؤلف مجهول –أنموذجا، محمد الشّوابكة وفائز العتبي: ١٠٠ ؛ بنية الرّواية والفيلم: عبد الله ابراهيم، آفاق عربية، بغداد، ع(٤)، ١٩٩٣: ١١٧ ؛ السّرد الرّوائي والسّرد العلمي وضرورات المعالجة العلمية، فراس عبد الجليل، الموقف الثّقافي، بغداد: ع٣٢، س٢٠٠١: ٥- ٩.

[٤] ينظر: البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي حديث عيسى بن هشام للمويلحي: محمد رشيد ثابت، الدّار العربية للكتاب، تونس، ط٢، ١٩٨٢: ٣٨؛ النّص البنية والسّياق: ٦٥.

[٥] ينظر: البنية القصصية في رسالة الغفران: ٨٩. ومسألية القصة من خلال بعض النّظريات الحديثة: ٢ /٩٩ وتحليل الخطاب الرّوائي: ٢٥٦، والبناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١ / ١٥- ١٧ ينظر: الرّواية الفرنسية الجديدة: نهاد التّكرلي، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصّغيرة، ع ١٦٦ و١٦٧، ١٩٨٥م.: ٢ / ٣٩ ؛ النّص: البنية والسّياق: ٦٦ ؛ قصص الحيوان جنسا أدبيا: ٢٩٢.

أما مفهوم نسق التّضمين هو أنْ تتضمن الرّواية أو النّص السّردي قصصا ضمن الإطار العام للقصة الأم، ويأتي هذا التّضمين للقصص داخل البنية الكبرى للنّص السّردي لغايات جمالية وفكرية وفنية. ويطلق على هذا اللّون من البناء(التّأطير)، إذ يعدّ كل من التّضمين والتّأطير نسقا واحدا، وهما قد يختلفان "في أمر واحد هو الدّافع في نشوء كل منهما، ففي الوقت الذي ينشأ فيه(التّضمين) بدافع برهنة على أمر أو فكر ما، أو بدافع رغبة في تأجيل نهاية القصة[١].

كما هو الأمر في "قصص ألف ليلة وليلة" التي ينشأ التّضمين فيها بدافع من رغبة "شهرزاد" في الإفلات من مصير بنات جنسها، عن طريق تأجيل نهاية القصة –في الوقت نفسه ينشأ التّأطير– وهو النّظير الأوربي للتّضمين– عندما يفتح الكلام هدفا في ذاته"[٢].

وقد اصطلح نقدنا العربي الحديث على(القصة المضمنة) داخل النّص السّردي عدة مصطلحات هي:

أ– القصة المضمنة[٣].

ب– القصة النّرجسية.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١] ينظر: مسألية القصة من خلال بعض النّظريات الحديثة: ٢/ ٩٩ ؛ تحليل الخطاب الرّوائي: ٢٥٧ ؛ الرّواية الفرنسية الجديدة: ٢: ٢٤- ٢٦ ؛ السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١٠٩ و١١٤- ١١٧ ؛ قصص الحيوان جنسا أدبيا: ٢٩٢ ؛ النّص: البنية والسّياق: ٦٦.

[٢] البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١/ ١١- ١٢.

[٣] ينظر: البنية القصصية في حديث عيسى بن هشام: ٥٣ ؛ البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١/ ١٥- ١٦ ؛ السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١٠٩ و ١١٤- ١١٦ ؛ قصص الحيوان جنسا أدبيا: ٤٤٥.

ج- خلاصة القصة ألام أو القصة الكبرى.

د- القصة الصّغرى.

هـــ- اللّقطة المعترضة[٤].

ويشير الدّكتور شجاع العاني إلى إنه قد أخذ المصطلح الثّاني من النّاقد الفرنسي جان ريكاردو[١].الذي أخذ هذا المصطلح بدوره من آندريه جيد، وهو يعني فيما يعني أنَّ القصة المضمّنة تنازع القصة الأم أو كما يطلق عليها النّقد الانجلو أمريكي بـــ "القصة الإطار"[٢] على السّرد أو سرد الأحداث، ويرى النّاقد نفسه أنَّ النّرجسية هذه لا يمكن أنْ تحدث ما لم تكن أحداث القصة الصّغرى تتسم بالطّول بحيث تطغى على أحداث القصة الأم – الكبرى- وتنازعها في جاذبية الأحداث، وتنعت القصة المضمنة بـــ "المرآة" فهي بمثابة المرآة التي تعكس أحداث القصة الأم وتنبئ عن نهايتها من الدّاخل[٣].

وهذا الأنباء بنهاية القصة الأم عبر القصة المضمنة يطلق عليه مصطلح "الأرصاد"[٤]، وقد يكون(الأرصاد) المنبئ عن خاتمة القصة الأم متأتيا عن

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[٤] المصدر نفسه: ٢٠- ٢١.

[١] ينظر: بناء الرّواية العربية في الكويت: مهدي جبر صبر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩: ٩٧.

[٢] ينظر: البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١/ ١٦ ؛ قضايا الرّواية الحديثة، جان ريكاردو: ٢٦١- ٢٩٠.

[٣] ينظر: البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١/ ٢١ ؛ السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١١٤.

[٤] ينظر: البناء الفني في الرّواية العربية في العراق: ١ / ١٦ ؛ قضايا الرّواية الحديثة: ٢٦١- ٢٩٠.

طريق قصة مضمنة بل يكفي أنْ يأتي عن طريق جملة قصصية صغيرة من القصة الأم[٥].

ويصنف الدّكتور شجاع العاني القصة المضمنة إلى صنفين اصطلح عليهما بـــ:

١- القصة المضمنة الذّاتية: وهي القصة الأصلية –الأم- نفسها، وذات علاقة بها وبأحداثها. وهي بمثابة قصص الشّخصيات الفرعية[٦]، أي- التّضمين الدّاخلي- .

٢- القصة المضمنة الأجنبية: وهي القصة الغريبة عن القصة الأصلية –الأم- ولا علاقة لها بالقصة ولا بأحداثها، وإذا ما كانت هناك من علاقة فهي علاقة رمزية أو مجازية، ومن صورها أنْ يعمد القاص إلى تضمين قصة أو نص قصصي معروف وسابق على نصه الوضعي من النّاحية التّاريخية[٧].أي(التّضمين الخارجي).

وقد اجمل الباحث الدّرة وظائف التّضمين بما يأتي:

١- "يؤدي التّضمين وظيفة ملء الفراغ والتّوزيع على المستويات السّردية، كما أشار إلى ذلك الباحثان رينيه وبلبك واوستن وارين[١].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٥] ينظر: المصدر نفسه.

[٦] ينظر: البناء الفني في الرّواية العربية في العراق، ١/ ١٨.

[٧] المصدر نفسه: ١٨/١.

[١] ينظر: نظرية الأدب: ٢٨٩.

٢- يؤدي وظيفة تغير مسار الاتجاه السّردي، إذ إنَّ التّنازع القائم ما بين القصة المضمنة والقصة الأم من شأنه أنْ يؤدي إلى تغير النّسق البنائي. مما يؤدي إلى حدوث انتقاله على مستوى السّرد من البناء المتتابع إلى البناء المتناوب والذي يقتضي من الرّوائي أنْ يسرد جُزءً من القصة الأم ثم يتوقف السّرد مدة، ليسرد لنا أحداث القصة الصّغرى.

٣- يؤدي وظيفة الأرصاد، حيث تؤدي القصة الصّغرى مهمة الأخبار بنهاية الأحداث أو بالكيفية التي ستؤول إليها الأحداث في القصة الكبرى.

٤- الكشف عن المنظور الأيديولوجي للرّواية الكبرى- أي القصة الأم- من خلال ما توضحه لنا القصة الصّغرى من مثل النّظم الاجتماعية والسّياسية.. إلخ التي نشم رائحتها في جو الرّواية.

٥- تعليق الحدث في القصة الأصلية وهو إسلوب من أساليب الإخفاء أو الإرجاء يحاول إخفاء رمز القصة لإظهاره بعد حين"[٢].

نكون بهذه الوريقات التي تكدست بها المعلومات الجمة عن الحدث وما لم أستطع أنْ أدرجه في طيات هذه الورقات جعلت أكثرها إشارات في الهامش ليتم التّأكد والاطلاع عليها والرّجوع لها لمن أراد الاستزادة.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[٢] ينظر: السّردية في النّقد الرّوائي العراقي: ١١٨.